تعالى وهو حديث النفس التابع للمعرفة بما يجب له وما يستحيل وما يجوز والثاني
الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام وهو حديث النفس التابع للمعرفة
بما يجب لهم وما يجوز وما يستحيل ولما كان الجزء الثاني موقوفا على الجزء الاول
وانما يعرف ويحصل بعد معرفته قدم ايمتنا الكلام على الجزء الاول قبل الكلام
على الجزء الثاني انتهى وهو معنى قول بعضهم انما قدم هذا واخر هذا لان ثبوت
النبوات فرع ثبوت الالهيات والرسل جمع رسول فعول بمعنى مفعول من درًا
ماخوذ اما من الاسترسال وهو التتابع كما في جا الناس ارسالا اذا تتبع بعضهم
بعضا كان اللازم تكرير التبليغ والزمت الامة اتباعه واما من الرسالة وهي
لغة السفارة وشرعا سفارة انسان حر ذكر بالغ عاقل بين الله تعالى وبين
اولي التكليف من خليقته اصطفاه الله تعالى ليبلغهم عنه ما ارسل به اليهم من
الاحكام التي امره الله تعالى بتبليغها اليهم ليزيح بها عنهم عللهم فيما قصرت ت
عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة سواء كان له كتاب او لا ولذلك كثر
الرسل وقلت الكتب فان الرسل ثلاث مائة وثلاثة عشر والكتب مائة و
اربعة عشر والنبي بهمز ودونه انسان بالغ حر ذكر من بني ادم اوحي اليه بشرع امر
بتبليغه ام لا فهو اعم مطلقا على الاصح من الرسل فان قلت اي فائدة
في ذكر غير النبي صلى الله عليه وسلم من الرسل مع ان الايمان به وبما جاء به يتضمن
الايمان بهم قلت فائدته زيادة البيان التي يحصل بها التفصيل الذي هو المطلوب
في عقايد الايمان ثم النبوة والرسالة ليستا ذاتا ولا وصفا ذاتيا ولا مكتسبة
للنبي فلو كانت ذاتية لما عقل بدونها في حقيقة صفة النفس هي التي لا تعقل الذات ت
بدونها ولو كانت مكتسبة لاكتسبها كل من سعى في تحصيلها وانما هي فضل
من الله تعالى يخص بها من يشاء وليس مجرد الوحي هو عين النبوة فلو كان كذلك
لكان كل من اوحي اليه نبيا فمريم اوحي اليها وليست بنبية وكذا الرجل الذي
وقف على مدرجته ليزور اخاه في الله فقال له جبريل ان الله يعلمك انه
يحبك لحبك اخيك في الله وانما النبوة هي ايجاد الله تعالى لبعض عبيده حكم
انشاء واعلم ان الناس في تفضيلهم الانبيا على ثلاثة اقسام مفرط ومفرط
وهما هالكان ومتوسط وهو الناجي بعوث الله تعالى وبعث الرسل عليهم
الصلاة والسلام من الجايزات عند اهل السنة واوجبته المعتزلة على
اصلهم الفاسد بوجوب مراعاة الصلاح والاصلح واحالته البراهمة لاجل
التحسين والتقبيح العقليين ولا غناء في هوسهم وكفرهم ودليل ان البعث

فعل من

فعل من افعال الله تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه فعل ممكن ولا تركه ونحن
مكلفون بمعرفة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتم ايماننا الا بذلك ولا
يحصل لنا الايمان الا بمعرفة ما يجب لهم وما يستحيل وما يجوز فيجب في حقهم
ثلاث صفات لا يتصور في العقل جوازها ولا استحالتها وهي الصدق
لهم وهو مطابقة الخبر لما في نفس الامر وافق الاعتقاد كقول السني لا اثر
لقدرة العبد ولا كان يصدر ذلك القول من المعتزلي تجنبت اهل السنة
على سبيل التخفي لبدعته واورد على الحد لزوم الدور باخذهم الصدق في حد
الخبر حيث قالوا الخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته واجاب بان التعريف
المذكور لفظي وقد صرحوا بان التعاريف اللفظية لا يرد عليها الدور
فافهم والصفة الثانية من الصفات الواجبة في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام الامانة فيهم وهي حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة ولو في
حال الصغر من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة وسمي صاحبها امينا
للامن في جهته من المخالفة لما حد له واوصي به والصفة الثالثة الواجبة
لهم عليهم الصلاة والسلام تبليغ ما اي الذي امروا بتبليغه للخلق من
الاحكام الشرعية اعتقادية كانت او عملية وغيرها على المغالطات المرضية
للاجماع على عصمتهم من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ ولو في وقت
الخوف وتبليغه للخلق هو ايصاله اليهم باقوالهم وافعالهم وسكوتهم وما
ذكره المؤلف رحمه الله تعالى شروط عقلية للنبوة وشروطها الشرعية
والعادية البشرية والحرية والذكورية وكمال العقل والذكا وقوة الراي ولو
في الصبا كعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام والسلامة عن كل ما ينفر
عن الاتباع حين النبوة ومنها كونه اعلم من جميع من بعث اليهم باحكام الشريعة
المبعوث بها اصلية وفرعية واختلفوا في اشتراط البلوغ مع اتفاقهم
على جواز ان يبعث الله نبيا صغيرا لكنهم اختلفوا في الوقوع وعدمه
فذهب الى الاول الفخر الرازي مستندا لايتي يحيى وعيسى عليهما الصلاة
والسلام ومنعه ابن العربي واخرون وتاولوا الايتين على انهما اخبار
عما سيجب لهما حصوله لا عن ما حصل لهما بالفعل والله اعلم واعلم ان هذه الثلاث ثد
لا تعتقد انها الفاظ مترادفة يستغني باحدها عن الاخر ولكن في ذلك تفصيل
وبيان التفصيلات بما قال فالواجب الاول يزيد على الامانة بمنع الكذب سهوا
ويزيد على التبليغ بمنع الزيادة على ما امروا بتبليغه عمدا او نسيانا وتزيد

Copyright © King Saud University